المتزايد بالقيم الحضارية والانسانية للمجتمعات الديمقراطية والتقدمية الحقة .

تعمدت الصهيونية ربط مصير اليهود بمصير كيان الاغتصاب الصهيوني . أكدت الصهيونية لليهود ان وجود اسرائيل ضمانة وحيدة لوجودهم . بدون «اسرائيل قوية» تؤكد العقيدة الصهيونية فان اليهود معرضون لمزيد من الضطهاد . ثم تزيد الصهيونية وتؤكد ما دام التمييز ضد اليهود محتوما واضطهاد اليهود هو قدرهم في « المنفى » (الدياسبورا) لذا فانه بمقدار ما تزداد اسرائيل قوة وحرية في الحركة بمقدار ما تتضاءل أضرار التمييز وفرص الاضطهاد . هكذا عمدت اسرائيل الى ربط مصير يهود العالم بمصيرها وترجيح اولوية ولاءاتهم لها على انتماءاتهم لاوطانهم . وكي لا يكون أمام اليهودي مفر من المصير الصهيوني قامت المنظمات الصهيونية بزرع بذور التشاؤم المطلق عند اليهودي لدرجة ان مقياس سلامة يهودية اليهودي صارت تقاس باستجابته غير المتسائلة وغير المشروطة لاهداف اسرائيل ومدى قدرة اليهود الانتظام في قوى الصهيونية الضاغطة لجعل المجتمعات الغربية خاصة الولايات المتحدة ملبية بشكل تلقائي المطاليب الاسرائيلية المستمرة . **كأن الصهيونية أدركت ان قدرتها على تمرير مبادئها العدوانية والعرقية محدودة زمنيا ، عندها لجأت الى انتزاع التزامات غربية ــ اميركية مسبقة لاهدافها التوسعية اللاحقة .**

عندما حصل هذا التمرير للمآرب الصهيونية صعدت اسرائيل والحركة الصهيونية العالمية حملتها الارهابية ضد كل من يتساءل او يشكك في منهجيتها او سلوكها او عقيدتها . هددت الغرب باعادة فتح عقدة الاثم ، وهددت اليهود المشككين بحملة تشهير تجعلهم يبدون وكأنهم خوارج .

الى حد ما نجحت اسرائيل الصهيونية في ادخال حالة من الرعب في نفوس المشككين اليهود . فمن اليهود كثيرون من شككوا بصحة نهائية وحتمية انفصالهم وانسلاخهم عن مجتمعاتهم الوطنية . كثيرون من اليهود تجاوزوا الصدمة المأساوية التي خلقتها النازية واصروا على مواكبة الوحدة العضوية للانسانية . كثيرون من اليهود أعلنوا ان معالجة مشاكل التعمير والاضطهاد لا تكون بالهروب من مجابهة اللاساميين بل بمزيد من الاصرار على المجابهة وحتى الاصطدام ، كثيرون من اليهود أدركوا ان اسرائيل تعمل على استعمالهم وقودا لمآربها ووسائل ضغط تحول دون عقلنة النظر الى اوضاعهم المرحلية او مشاكلهم بشتى فروعها واوجهها . كثيرون من اليهود نفذوا الى حقيقة تمحور اسرائيل الصهيونية مع معاقل الامبريالية المعاصرة فنفروا من هذا التسخير ومن الاستغلال الرخيص الذي تقوم به اسرائيل لمعاناة معظم اليهود الحقيقية . وعدد وفير من اليهود وجد نفسه يعاني عقدة اثم من جراء تحميل الشعب الفلسطيني وزر اثم الغرب تجاههم ومن ثم جعل مأساة الفلسطينيين وتشريدهم بمثابة التعويض والعزاء الوحيدين اللذين يمكن لليهود ان يقبلوا بهما . ثم كون الامعان بهذا الاتجاه كاد يحرك عند معظم اليهود الذين ادخلتهم الصهيونية ضمن اطرها المتعددة نزعة عنصرية تنحصر في معاداة العرب وتشويه صورتهم وبلورة نزعة الانتقام ضدهم بديلا لنزعة التصحيح في مختلف اوطانهم .

جاء تصور الثورة الفلسطينية للمجتمع العلماني الديمقراطي في كل فلسطين يجرىء هؤلاء اليهود على مجابهة الصهيونية حتى اصبحوا يرون في مسيرة الثورة الفلسطينية ضمان الامان لمجابهتهم تحدي الصهيونية الوقح لقيم الانسانية والعقلانية والتقدمية عندهم . كما ان تصور الثورة الفلسطينية قد شمل كل اليهود المتواجدين الان على